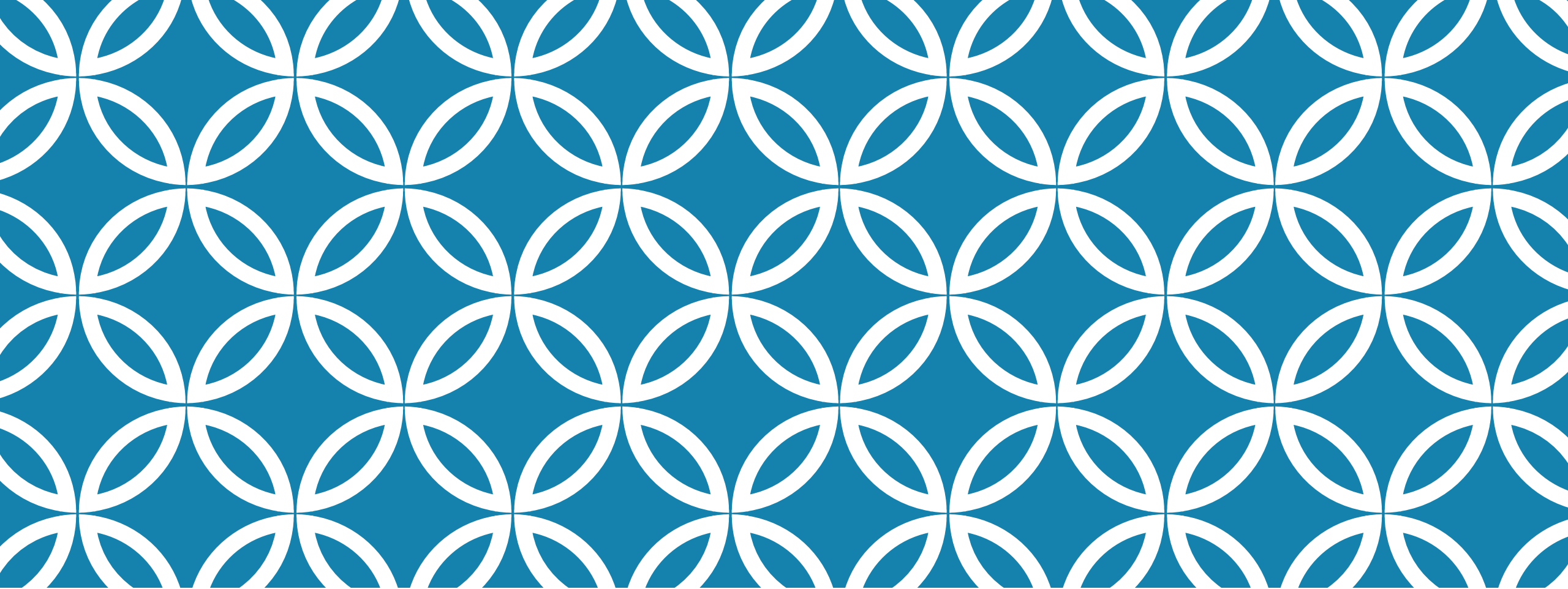




مقرر مهارات بحثية 2

أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية

اعداد الباحث المهندس : موفق شما
باشراف الدكتورة تمارا عادل
الاسبوع الخامس 2024-7-12

المحور الأول: مفهوم أخلاقيات البحث العلمي

نحدد بداية تعريف الأخلاق ثم تعريف البحث العلمي

أولاً) تعريف الأخلاق: الأخلاق هي صفة في النفس تظهر أثارها في الكلام و السلوك العملي والمظهر الخارجي والصحة المختارة.

ويقصد بصفة النفس، أن الخلق عبارة عن أمر حسن أو قبيح كامن داخل النفس، تصدر عنه الأعمال والتصرفات بتلقائية و يسر من غير حاجة إلى تفكر وتأمل، فكأنه طبيعة وسجية ويقصد بتظهر أثارها في الكلام والسلوك العملي والمظهر الخارجي والصحة المختارة، أي أن الأخلاق الكامنة في نفس الإنسان تعرف من خلال كلامه وتصرفاته . أما عن الهيئة الخارجية وأصحابه تدل على وجود السجايا وعلى ما ينطوي عليه الشخص من خلق حسن أو قبيح.

(ثانيا) تعريف البحث العلمي:

تتعد التعاريف حول البحث العلمي، ومن هذه التعاريف:

- البحث العلمي هو بحث واستقصاء علمي منظم وموضوعي يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة أو تتبع ظاهرة ما ، وذلك بهدف الوصول إلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث أو تشخيص وتمحيص الظاهرة المبحوثة.
- البحث العلمي هو الجهد العلمي المنهجي الذي يبذل للتوصل إلى حقيقة علمية تستخدم لمصلحة البشر ، وهو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لظاهرة وفهم أسباب وآليات معالجتها أو إيجاد حل ناجح لمشكلة محددة تهم الفرد و المجتمع.

ومنه فإن المقصود بأخلاقيات البحث العلمي هي ضوابط خارجية عن ماهية البحث العلمي نفسه، تهدف إلى التحكم في سلوك الباحثين عند قيامهم بعملية البحث؛ ذلك أن هذه الأخلاقيات قيم ثابتة تحكم كل السلوك البحثي على اختلاف موضوعات البحث وتنوعها، وكذلك فإن هذه القيم ليست هي المؤثر الوحيد في نتائج البحث، وإنما هي واحد من مؤثرات كثيرة موضوعية تؤثر في هذه النتائج.

لمحور الثاني: المبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي

إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي. فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، ومن أخلاقيات الباحث العلمي: الأمانة العلمية، كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين، تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ومحاولة الضغط على المبحوثين أو استفزازهم. وكذلك فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية وتجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية.

والمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي تكون في كل مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي سواء المصاحبة لتخطيط البحث أو جمع البيانات أو لعملية التعامل مع البيانات.

وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي:

(أولاً) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث

عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين هامين :

الأمر الأول : ألا يكون خطة بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظلالاً من الشك على أمانة الباحث العلمية . وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوماً ببعض الضوابط منها: الإشارة الواضحة إلى الدراسة الأصلية ووجود أو فائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى .

الأمر الثاني : ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدي الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين . وفي حالة احتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في الدراسة.

ثانيا) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات :

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصا تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة .

على سبيل المثال : لو أن من بين إجراءات البحث إساءة معاملة الأطفال المشاركين في الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات معينة قد تكون لها قيمتها من الناحية العلمية فإن السؤال الذي يجب أن يسأل في تلك الحالة هو هل يتم مثل هذا البحث من أجل الحصول على معرفه جديدة على الرغم مما يسببه هذا من انتهاك للحقوق الخاصة للأفراد ؟ أم أن حماية تلك الحقوق الخاصة للأفراد تقتضي منا أن نضحي بمثل هذه المعرفة ؟

وبصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر فلنفكر على سبيل المثال في دراسة يتم فيها حقن بعض المرضى في مستشفى معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا؛ مثل هذه الدراسة غير أخلاقية ويجب الاعتراض عليها حتى لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون ، وقبلوا التطوع في المشاركة فيها، أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد انتهكت حقا من أخص حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماما قبل أن يتعرض لأي معالجة من المعالجات .

ومن المشكلات الأخرى التي يحتاج أن يفكر فيها الباحث التربوي مشكلة أثر تفاعله مع البيئة التي يجري فيها البحث بما يتضمن من مفحوصين على نتائج البحث .

ثالثاً) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات :

وتتمثل تلك الصفات في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة . ولا ينبغي على الباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين ائتمنوه عليها أو في ابتزازهم. وما يصدق على التعامل مع البيانات الخاصة بالأفراد يصدق أيضاً عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسة معينة بذاتها خصوصاً إذا ما كانت تلك الإشارة تسيء إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد .

لذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس والإجراءات وأن يكون أميناً في تعامله مع بيانات بحثه وأن يكون موضوعياً في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفة لتوقعات البحث كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستداولها أجيال بعده وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة .

Thank you